التكنولوجي » سريان النار في الهشيم في الفكر العسكري والسياسي العربي ، ثم غذتها ودعمتها بعد ذلك عبارة أخرى عن « الحرب الالكترونية » . وشكلت العبارتان مفهوما ميتافيزيقي الابعاد لدى الرأي العام العربي ، بحيث تجسدت قدرات الجيش والطيران الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧ في صـــورة تشابه القدرات « الجيمس بوندية » ! فما هي حقيقة التفوق العسكري الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧ الذي أحيط بهالة ضخمة من الدعاية؟ تلك الدعاية المسمومة التي شكلت جزءا هاما من الحرب النفسية التي تمارسها القوى المعادية لحركة التحرر الوطني العربي حتى تجعلها تسقط نهائيا في شباك اليأس القاتل لامكاناتها النضالية ضد أعدائها .

مسألة التفوق الجوي الاسرائيلي :

سنبدأ بحثنا لقضية حقيقة التفوق العسكري الاسرائيلي خلال حرب يونيو ١٩٦٧، باعتبار انها تمثل أكبر التجارب العملية في مجرى تاريخ المواجهة المسلحة مع العدو الاسرائيلي ، وان ما نشر عنها حتى الآن يوفر مادة على جانب كبير من الموضوعية الصالحة للقيام بمثل هذه الدراسة ذات الخطوط العريضة .

سنبدأ بحثنا بدراسة عناصر التفوق الجوي الاسرائيلي ، وهو التفوق الذي أثر بشدة على الرأي العام العربي وعلى مجرى العمليات البرية وقرارات القيادات العليا بشأنها. لقد كان لدى السلاح الجوي الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧ عـــدة أنواع من الطائـــرات الفرنسية الطراز وهي « الميراج ٣ سي » و « السوبر ميستير ٢ ب » و« الميستير ٤ أ » و « الفوتور ٢ أ » و « الاوراجان » ، فضلا عن طائرات التدريب « فوجا ماجستر » التي يمكن استخدامها أيضا في الهجوم الارضي . و« الميراج ٣ سي » مقاتلة قاذفة تبلغ سرعتها القصوى ٢٣٠٠ كلم/ساعة وتستطيع ان تحمل ٢٠٠٠ رطل من القنابل او الصواريخ وهي مسلحة بمدفعين عيار ٣٠ مم ويمكن تسليحها بصواريخ جو ــ جو ، ويصل مدى عملها وهي محملة بخزاني وقود اضافيين وتطير على ارتفاع عال الى ١٢٠٠ كلم ، و٩٠٠ كلم وهى على ارتفاع منخفض . أما في حالة قيامهـــا بدور اعتراضي ودون أن تحمل خزانات وقود اضافية فان مدى عملها لا يزيد عن٢٢٧ كلم وتكون سرعتها القتالية العادية ١٩١٢ كلم/ساعة ، وأقصى ارتفاع عملي تصل اليـــه ١٦٫٥٠٠ متر . وقد كان لدى السلاح الجوي الاسرائيلي عدد منها يتراوح بين ٧٢ــ١٠٠ طائرة في بعض التقديرات(٧). وكان يقابل هذا النوع من الطائرات الاسرائيلية لدى الجانب العربي طائرة « الميغ ٢١ اف » وهي طائرة مقاتلة معترضة سوفييتية الطراز تبلغ أقصى سرعة لها ٢١٢٥ كلم/ ساعة وهي مسلحة بمدفعين ٣٠ مم وبصواريخ جو ــ جو ، ويصل مدى عملها الاقصى الى ٦٠٠ كلم بدون خزانات وقود اضافية ، ويمكن تحميلها بنحو ٢٠٠٠ رطل قنابل او صواريخ في حالة استخدامها في الهجوم الارضي ، وأقصى ارتفاع تصل اليه ١٧٫٥٠٠ متر . وقد كان لدى السلاح الجوي المصري عشية حرب ١٩٦٧ نحو ١٢٠ طائرة منهـــا وفقا لتقدير معهد الدراسات الاستراتيجية البريطاني . وكان لدى الطيران السوري أكثر من ٢٠ طائرة منها . وقد دمر الجزء الاكبر من هذه الطائرات في الضربة الجوية المفاجئة على القواعد الجوية المصرية وهي جاثمة على الارض . ويقول مؤلفا كتاب « حرب الايام الستة » (وهما راندولف وونستون تشرشل) نقلا عن لسان قيـــادة العدو الجوية ان هناك ٨ طائرات « ميج ٢١ » مصرية قد تمكنت من الصعود اثناء الضربة الجوية الاولى واسقطت طائرتين للعدو(٨) .

هذا ويروي طيار اسرائيلي كان يقود طائرة ميراج اشترك في مهاجمة المطار العراقي القريب من الحدود الاردنية المعروف بقاعدة H3 للكاتب الاسرائيلي « دافيد ديان » مؤلف كتاب « اضرب اولا » أحداث هذا الهجوم فيقول « لقد كنا ثماني طائرات ــ أربع ميراج وأربع فوتور ــ وقد كمنت لنا طائرات « الهنتر » العراقية بعد أن قمنا بقصف